

دور نساء البلاط الفاطمي في تعيين ولاية الشام (دراسة في سياسة التعيين)

أ.د عبدالحسن حنون جبرة الله

م.م.حسن عبدالسادة عبدالصاحب

جامعة ذي قار - كلية الآداب

الملخص

يزخر التاريخ الإسلامي بوجود الكثير من الشخصيات النسائية التي كان لهن دور رائد وفريد في شتى المجالات خصوصاً السياسي، فبفضل ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف من عدالة ومساواة ضمن للمرأة كامل حقوقها، اذ نص القرآن الكريم في كثير من آياته على العدالة والمساواة بين الرجال والنساء اذ قال تعالى ((فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ)) ومن هذا المنطلق كان اختيار موضوع بحثنا الذي ركزنا فيه على دور نساء البلاط الفاطمي في تعيين الولاية، والذي قسمناه الى مبحثين تتلوه خاتمة، اذ تناولنا في المبحث الأول عن الأميرة ست الملك واختيارها للولاية، اما المبحث الثاني عن السيدة رصد ودورها في تعيين الولاية .

**The role of the women of the Fatimid court in appointing the governors
(of the Levant (a study in the policy of appointment**

Prof. Dr. Abdel-Hassan Hanoun Jabrallah

M. M. Hassan Abdel-Sada Abdel-Saheb

University of Dhi Qar - College of Arts

Abstract

Many eminent personalities around the world, pioneers in various different types of different forms of discrimination, equality within the perfect woman, equality between men and the call to prayer, the Almighty said ((so their Lord answered them that I do not waste the work of a worker among you among them:) Set in this premise that lasted us. The first search for the princess is the place of the king and his favorite symbol

المقدمة

شهدت الخلافة الفاطمية في مراحلها المتعددة الكثير من التقلبات السياسية والتي أثرت على مجرى القرار والإدارة داخل البلاط الفاطمي ، وأبرزها وفاة الخلفاء دون وجود بديل المناسب ، فقد كان نظام الحكم الفاطمي قائم على مبدأ الإمامة الإسماعيلية الذي ينص على انتقالها من الأب الى الإبن مباشرة دون النظر في عمر ومؤهلات الأبن باعتبارها سلطة روحية عليا ذات اختيار إلهي^(١) ، وعلى هذا الأساس يكون صاحب هذه السلطة هو مصدر الرئيس لإدارة أمور الدين والدنيا ، وهذه القاعدة ساهمت في جلوس خلفاء صغار السن على كرسي الخلافة ، والذي بدوره فتح الباب لتدخل عناصر أخرى غير الخليفة بقرارات الدولة المركزية فتارةً نشاهد تدخلات للنساء وتارةً أخرى سلطة لا محدودة للوزراء .

ويحفظ لنا التاريخ الإسلامي الكثير من الأخبار عن نساء حكمن من وراء الستار وكان لهن دور مهم في المجالات السياسية والإدارية في القصور الفاطمية أمثال (السيدة تغريد)^(٢) و (الأميرة ست الملك) و (السيدة رصد) ، والجدير بالذكر ان هذه الشخصيات النسوية لم تتسلم منصب او صفة رسمية داخل البلاط الفاطمي لكن بذكائهن وحنكتهن وطموحهن السياسي أهلهن للعب هذا الدور وشغل هكذا مكانة ، وكانت تلك القيادة النسوية مليئة بالشجاعة والتدبير اذ حافظن على كيان الخلافة الفاطمية في لحظات حرجة جداً من تاريخها . وفي مقدمتهن هي الأميرة ست الملك.

المبحث الأول / الأميرة ست الملك ودورها في تعيين ولاة الشام :

ويقال لها (ست النصر)^(٣) او (ست الكل)^(٤) و (السلطانة)^(٥) ، وهي ابنة الخليفة ابو منصور نزار العزيز بالله ، والأخت الأكبر للخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦/٤١١هـ) من أبيه ، ووالدتها جارية رومية تدعى (درة)^(٦) ، ولدت الأميرة ست الملك في أفريقية^(٧) وشهدت مرحلة انتقال الخلافة الى مصر عندما قدمت في ركب جدها الخليفة المعز لدين الله سنة (٣٦٢هـ) وترعرعت في القاهرة عاصمة الخلافة الجديدة^(٨) ، وقد ذكر المؤرخون الكثير من الصفات للأميرة ست الملك اذ قيل انها امرأة ذات أدب وعقل ودين وعقيدة حسنة كثيرة الصوم والصلاة وقراءة القرآن والبر والصدقة على المساكين كما أنها امرأة عظيمة القدر جليلة الرأي كثيرة النظر في العاقبة حازمة وهذه الخصال أهلتها كموضع ثقة كبيرة لوالدها العزيز بالله الذي كان يستشيرها في مواضع كثيرة^(٩) .

وأحيطت بحياة ست الملك كل تفاصيل الحياة المترفة فقد بنى لها والدها الخليفة العزيز بالله (القصر المغربي)^(١٠) ، وكان لها في القصر أربعة الاف خادمة ، وكان لها طائفة من الجند تسمى (العطوفية)^(١١) ، وطائفة أخرى تسمى (القصرية)^(١٢) ، ولها ايضاً عدة دواوين خاصة بها وكاتب وعدة موظفين كما تملك أقطاعات كثيرة ، وكان لعدم زواجها قد أعطاها فرصة في تكريس حياتها لخدمة ومصلحة دولة ابائها^(١٣) ، وعند وفاة الخليفة العزيز بالله سنة (٢٨٦هـ/٩٩٦م) كانت ست الملك تبلغ

السادسة والعشرين من عمرها^(١٤)، وكان أخيها الخليفة الجديد صبيماً يافعاً في الثاني عشر من عمره ، فكانت تدبير الدولة وسطوتها بيد مربيه (برجوان ابو الفتوح)^(١٥)، ولم يدم هذا الوضع طويلاً اذ قام الحاكم بقتل مربيه سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) ومن ذلك الحين انفرد الحاكم فعلياً بالخلافة^(١٦)، وكان الخليفة الحاكم يطلب المشورة من أخته ست الملك ويتقبل ويتقبل مشوراتها خاصة المتعلقة بالسياسة الخارجية^(١٧).

ومع ذلك فإن شبهاث المؤرخين أتجهت نحو ست الملك في حادثة أختفاء وقتل الخليفة الحاكم في شهر شوال من سنة (٤١١هـ/١٠٤٠م) فقد ساق المؤرخين رواية مفادها ان الأميرة ست الملك دبرت عملية الاغتيال بالاشتراك مع أحد كبار رجال الدولة وهو سيف الدولة بن دواس^(١٨)، ورغم الهزة الكبيرة التي تعرضت له كيان الدولة المتمثلة بإغتيال اعلى سلطة فيها وهو الخليفة الا اننا لم نلاحظ اي حالة من الضعف او الفوضى في أنحاء الدولة المترامية رغم الفراغ الكبير الذي تركه الخليفة الحاكم ، ولتي اجادت ست الملك بملئه سريعاً اذ بادرت مباشرة بإستلام كامل صلاحيات الخلافة واخذت تدير الدولة لمدة واحد وأربعون يوماً من تاريخ أختفاء الخليفة الحاكم حتى العاشر من ذو الحجة في ذلك العام والذي أعلنت فيه موت الخليفة وتتصيب ابنه علي ابو الحسن خليفة جديد والذي لقبته بالظاهر لإعزاز دين الله ، وأقامت له كل المراسيم الرسمية في تتصيب الخليفة بحظور كبار رجالات الدولة^(١٩).

والحقيقة ان ست الملك بقيت هي الحاكم الفعلي للبلاد وتدير كافة مفاصل الدولة بصورة مباشرة الى وفاتها سنة (٤١٥هـ/١٠٢٢م) ، واستطاعت بحنكة باهرة أن تدير جميع مفاصل الدولة الإدارية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية ، أذ أمرت بألغاء عدة أحكام أطلقها الحاكم قبل وفاته^(٢٠).

اما على صعيد سياستها الخارجية أتجاه اقاليم الدولة فإن جميع الكتب الرسمية التي كانت تصدر بأسم الظاهر لإعزاز دين الله في الحقيقة هي كتب الأميرة ست الملك ، والتي مارست من خلالها سياسة تميزت بالدهاء والحيلة أتجاه ولاية أقاليم الشام فأخذت تألب الرجل على الآخر من أجل التخلص ممن يفكر بشق عصى الموالات والطاعة للدولة^(٢١)، ومن أبرز الولاة التي أشرفت ست الملك على تعيينهم هو :

١- وجيه الدولة (ابو المطاع) :

لو عدنا بالأحداث قليلاً الى الوراء ونعني خلافة الحاكم ، فقد طرئ على الساحة حدث مهم جداً وهو تعيين الحاكم لأبن عمه عبدالرحيم ابن الياس^(٢٢) ولياً للحكم من بعده سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) معرضاً بالخلافة عن ابنه الظاهر لإعزاز دين الله^(٢٣)، وهذا منافي للعقيدة الإسماعيلية التي تنص على انتقال الإمامة من الأب الى الأبن ومخالف أيضاً لسنة الخلفاء

الفاطميين بانتقال الخلافة وراثياً من الأب الى الأبن^(٢٤), وكانت ست الملك تدرك خطورة أقدام الحاكم على هذه الخطوة لأنه سيفتح بتاب الصراع داخل البيت الفاطمي بين الأمراء على منصب الخلافة , فسرعان ما قامت ست الملك بتدارك الموقف بعد وفاة الخليفة الحاكم عندما نصبت الخليفة الجديد الظاهر لإعزاز دين الله , وأقدمت على التخلص من ولي العهد عبدالرحيم بن الياس الذي عينه الخليفة الحاكم والياً على مدينة دمشق سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م)^(٢٥), وكاتبته القادة والأمراء في الشام بضرورة القبض على عبدالرحيم وأرساله الى مصر , وفعلاً تم ذلك وأستطاع العسكر الفاطمي من تنفيذ أوامر ست الملك وزج الأمير عبدالرحيم في السجن وفيه قضى أجله^(٢٦), وعين مكانه الأمير وجيه الدولة ابو المطاع في يوم السبت لست خلون من جمادى الآخرة سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)^(٢٧), وهذه هي الولاية الثانية لابي المطاع على دمشق اذ عين من طرف الحاكم والياً على دمشق سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)^(٢٨).

أشتهر ابو المطاع بالصفة الحميدة الفاضلة وكفاءة سياسية وقدرته بتدبير أمور الحكم والرعية وعرف عنه انه كان شاعراً وأديباً^(٢٩), وأستمر ابو المطاع لمدة شهرين والياً على المدينة ومن ثم خلفه الأمير شهاب الدولة سختكين , ثم ولي ابو المطاع أمانة دمشق للمرة الثالثة في يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول سنة (٣١٥هـ/١٠٢٤م) وأستمر والياً عليها الى سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م)^(٣٠).

٢_سختكين (شهاب الدولة) :

ثم عين البلاط الفاطمي القائد سختكين التركي والياً على دمشق بعد ابو المطاع الحمداني في ولايته الثانية , ووصل الى دمشق يوم الثلاثاء السابع من شهر رجب سنة (٤١٢هـ/١٠٢١م)^(٣١) ودخل المزة^(٣٢), وفي اليوم التالي دخل قصر الإمارة وأعلن أمام الاعيان ولايته , وتميزت أمارته بالهدوء النسبي والتي أستمرت سنتان وأربعة أشهر ويومان , اذ توفي في قصره ليلة الجمعة في العاشر من ذي القعدة سنة (٤١٤هـ/١٠٢٤م) ليخلفه بعد ذلك ابو المطاع الحمداني في ولايته الثانية^(٣٣).

بدر الكبير (وفي الدولة):

قام الخليفة الحاكم سنة ٤٠٧هـ / ١٠١٧م بتعيين فائق الوحيدي والياً على ولاية حلب, وكان فائق غلاماً لأمير الجيوش القائد منجوتكين التركي^(٣٤), وكان ارمينياً اتصف برجاحة العقل والدين حتى كسب ثقة الحاكم الذي لقبه أمير الأمراء وعزيز الدولة تاج الملة^(٣٥), ولما عظم شأنه وقبض بسطوته على إقليم حلب, أعان العصيان على الخلافة الفاطمية, ودعا لنفسه على المنبر وضرب السكة بأسمه^(٣٦),

ولما قضي الحاكم وسيطرة ست الملك على حكم الخلافة استخدمت ست الملك سياسة ذكية مع فاتك اتسمت بالملاطفة والحيلة وارسلت له الأموال والثياب والخيول حتى كسبته، واستمرت على هذا الحال حتى استطاعت من استمالة مسؤول قصره ومدبره وكبير خدمه بدر^(٣٧) واستطاعت أقناعه بقتل فاتك الوحيد مقابل تنصيبه والياً على حلب في مكان فاتك وبذلت له الكثير من الأموال والعطايا، وكان لفاتك غلام هندي صغير مقرب منه، استطاع بدر من خداعه وأقنعه ان فاتك قد عزم على قتل الخادم وأخبره أنه حاول الدفاع عنه دون جدوى، ووهب بدر للغلام الأموال والثياب وبعد فترة قصيرة توصل بدر الى الغلام وقال له: ((إن علم نبأ التغير عزيز الدولة قتلنا، وما اشفاقي على نفسي انما اشفاقي عليك، فقال الصبي، فأى شيء افعل يا مولاي، فقال بدر قال: قد عرفت محبتي لك وان ساعدتني اصطنعتك وأعطيتك وعشنا جميعاً في حفص وأمن...))^(٣٨)،

وبهذه الطريقة استطاع بدر من إقناع الغلام بقتل سيده وصادف ان عزيز الدولة كان خارجاً للصيد ولما عاد في المساء ولما فرغ ممن اعتاد ان يمارسه في كل ليلة وكان ثملاً ولما ثقل السكر عليه طعنه الغلام طعنتين اردته قتيلاً، ودخل بدر عليهم وشاهد فاتك مضرج بدمائه صاح على الحرس وأمرهم بقتل الغلام^(٣٩)، وسيطرة بدر على القلعة وحافظ على الخزائن وكان ذلك ليلة السبت في الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٢م^(٤٠) وكاتب بدر السيدة ست الملك وأخبرها بقتل فاتك فشكرت بدر على ما صنع بفاتك وضبط الأمن والنظام في حلب وحمائته للخزائن ولقبته وفي الدولة وقلدته حلب ووهبت له جميع ما غنم من فاتك الوحيد، واستمر بدر والياً على حلب لمدة سنتين، وخلف بدر الكبير على ولاية حلب صفي الدولة محمد الكتامي^(٤١)، وتجدر الاشارة الى ان ولاية صفي الدولة كانت على المدينة وعين سعادة الخادم المعروف بـ (القلانسي)^(٤٢) والياً على قلعة حلب، وأستمر هذا السياق في إدارة حلب طوال فترة حكم الظاهر والمستنصر بالله^(٤٣) وهذا يدل على الصعوبة الإدارية والاجتماعية والعسكرية التي واجهها الفاطميون في إدارة هذا الإقليم، وكثرة تمرد ولاته واتصاليهم بالبيزنطيين

المبحث الثاني / السيدة رصد وتدخلها في تعيين الولاية

هي زوجة الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله وأم الخليفة المستنصر بالله ، تكاد المعلومات عنها تكون شحيحة قبل وصولها الى البلاط الفاطمي ، وقد ذكر المقرئزي ان أسمها هو (رصد)^(٤٤)، وهذه السيدة هي جارية سوداء اصلها من بلاد السودان وقيل من بلاد النوبة^(٤٥)، وكانت جارية لابي سعيد التستري^(٤٦) وباعها للخليفة الظاهر والذي ولدت له ابنه المستنصر ، وبعد وفاة الظاهر لاعزاز دين الله سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) استطاعت السيدة الرصد من الإستحواذ على مقاليد الحكم الفاطمي عن طريق الوصايا على ابنها الذي كان يبلغ السادسة من عمره عند وفاة والده^(٤٧)، وقد لقبت السيدة رصد بعدة الألقاب لم يسبق لسيدات القصور الفاطمية ان تلقب بها مثل (السيدة والملكة

وملاتنا^(٤٨)، واستعملت هذه الألقاب في مراسلاتها الرسمية مع الحكام والملوك ، فيذكر المقرئ أنها في أحد مراسلاتها مع الملكة أروى الصليحية ملكة اليمن أطلقت على نفسها (السيدة الملكة والدة الإمام المستنصر أمير المؤمنين)^(٤٩)، واتخذت لنفسها ختم حالها حال الخلفاء مكتوب عليه (الحمد لله ولي كل نعمة)^(٥٠)، وسكنت السيدة رصد في قصر خاص به يسمى (قصر اللؤلؤة) والذي كان يتوسط حدائق خضراء ويطل على نهر النيل وبناء لها الخليفة الظاهر^(٥١)، أما في شؤون إدارة الدولة فقد كانت تدخلت أم المستنصر كانت شكلية لحين وفاة الوزير صاحب النفوذ والسلطة القوية أبو القاسم الجرجرائي^(٥٢)، الذي أدار مفاصل الدولة تسع سنوات كاملة بعد وفاة الظاهر وكانت وفاته بوابة لتدخل أم المستنصر في سياسة الدولة الداخلية والخارجية .

وأبرز تدخلات أم المستنصر و الذي كان وقعها سلبياً على الدولة هو منصب الوزارة ، فكان الوزراء يدينون بالولاء للسيدة رصد والذي يخرج عن نطاق مشورتها وأوامرها تحرض عليه ابنها المستنصر من أجل عزله والتخلص منه ، إذ بلغ عدد الوزراء في هذه السياسة الفوضوية بين أعوام (٤٥١_٤٦٥هـ/١٠٥٩_١٠٧٢م) أربع وخمسون وزيراً كانت نهاية أغلبهم إما العزل أو المصادرة أو السجن^(٥٣).

ويعد تدخل أم المستنصر في المؤسسة العسكرية من أخطر تدخلاتها في على مستقبل الدولة إذ قامت بتقريب طائفة الجند السودانيين وزادت عددهم الى خمسين الف وجعلتهم الحرس الخاص بالخليفة^(٥٤)، وذلك في محاولة منها للتخلص من سلطة ونفوذ الأمراء والعساكر التركية الذين كانوا يشكلون النسبة الأكبر في المؤسسة العسكرية الفاطمية ، وأدت هذه السياسة الى نشوء جبهتين بين طوائف الجيش الفاطمي والذي انعكس سلبياً على أوضاع الدولة الاقتصادية والإدارية ، وأستمر هذه الصراع الى ان وصل لمعركة بين الطائفة السودانية والطائفة التركية سنة (٤٦١هـ/١٠٦٩م) والذي أنتهى بهزيمة الطائفة السودانية ، وعلى أثر ذلك انتهى الدور السياسي للسيدة رصد^(٥٥).

أما في سياستها في تعيين ولاية الأقاليم لم تركز المصادر في هذه الفترة عن التفاصيل الإدارية لولايات بلاد الشام ، وانما نستنتج ان الفترة التي تلت وفاة الوزير الجرجرائي كانت السلطة مطلقة للسيدة رصد في تدبير شؤون الدولة مستغلة صغر سن ابنها المستنصر ، ونلاحظ أيضاً مجموعة من الخدم والمقربين من السيد رصد تقلدوا مناصب في ولايات بلاد الشام وكان يطلق على هؤلاء لقب (المستنصري) وهم الذين أدخلتهم أم المستنصر في خدمة الخليفة أبنها^(٥٦) ، وجلهم من السودان والصقالبة ، ومن هؤلاء الولاية :

١_ الأمير طارق المستنصري :

أصله صقلبي وكان في خدمة أم المستنصر^(٥٧)، شهد الأحداث السياسية المتدهورة في بلاد الشام سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) إذ قام والي أمير حلب شمال بن صالح بن مرداس^(٥٨) بعضيان الدولة

الفاطمية ورفض دفع الجباية للدولة لمدة عامين , فأرسلت الخلافة الى ناصر الدولة الحمداني والي دمشق بالتقدم الى حلب مع والي حمص^(٥٩) شجاع الدولة بن كليد^(٦٠), ووقعت بين الطرفين عدة وقائع ومعارك أنتهت بفشل الولاية الفاطميين وكان ابن حمدان قد أساء التدبير وعاد منهزماً لدمشق تاركاً ابن كليد وحيداً في مواجهة المرداسيين^(٦١), مما حدى بالبلاط الفاطمي إرسال الأمير المقرب من السيدة رصد طارق المستنصري الى دمشق , ودخلها على حين غرة في مستهل شهر رجب سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٩م), وقرئ سجل ولايته على الأهالي^(٦٢), وفي ساعة وصوله دخل الى قصر دمشق وقبض على ناصر الدولة الحمداني ونقله الى صور ومنها الى الرملة, وايضا وجها العساكر بالقبض على الزعيم القبلي راشد بن سنان بن عليان أمير بني كلاب في صور^(٦٣), ولقب طارق (بالأمير بهاء الدولة) وعزل عن ولاية دمشق في محرم سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) وأعيد الى القاهرة^(٦٤).

٢- الأمير رفق المستنصري:

هو الأمير أبو الفضل رفق الخادم الملقب بعدة الدولة^(٦٥) ومظفر الدولة^(٦٦) وعز الدولة^(٦٧), أحد ابرز الأمراء في الدولة الفاطمية في عصره ومن المقربين من السيد رصد وناب عنها في كثير من المواضع^(٦٨), ترأس عدة أعمال للدولة الفاطمية داخل مصر^(٦٩), وله عدة مشاهد وأثار منها مسجد أمير الأمراء رفق المستنصري^(٧٠).

وبعد فشل الحملات العسكرية على حلب وكسر شوكة شمال بن مرداس قام الخليفة المستنصر بإعداد حملة عسكرية كبيرة قوامها ثلاثون الف مقاتل وكانت هذه القوة بقيادة أمير الأمراء رفق الخادم, وكان قد بلغ الثمانين من عمره, وخرجت القوة في الثامن عشر من ذي القعدة في أبهة وقوة وعدة وافرة جليلة وخرج المستنصر بنفسه لتشييعه وكاتب جميع ولاية الشام بالإنصياح والانقياد تحت امره رفق^(٧١), وعند وصول رفق وقواته الى الرملة وصلة رسول ملك القسطنطينية ليتوسط بالصلح بينه وبين بني مرداس في حلب^(٧٢), وصادف ان الأوضاع تأزمت على الفاطميين في حمص ومعرة النعمان في اطراف دمشق وفي الرملة, اذ استطاع أحد القادة المرداسيين واسمه (مقلد بن كامل بن مرداس) أن يشن هجوم على حمص ويسيطر على قلعتها ثم توجه الى معرة النعمان وضرب سورها^(٧٣).

وبعد هذه الفوضى هاجمت اعراب الرملة من قبيلة السنايسة^(٧٤) أطراف الجيش الفاطمي وهزموا إحدى كتائب الجيش الفاطمي مما اضطر الامير رفق بالتوجه الى دمشق وكان عليها القائد طارق الصقلبي المستنصري ودخلها يوم الثاني عشر من محرم سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)^(٧٥), وكانت الأجواء متوترة في دمشق بسبب المناوشات والأقتتال الذي جرى بين المغاربة الكتاميين والأعراب الذين كانوا من ضمن الجيش الفاطمي, واستطاع رفق من عقد الصلح بين الطوائف المتصارعة,

وأخذ رفق يعد العدة للهجوم على حلب فسار الى حمص وأنضم اليه الف فارس من قبيلة بني كلب^(٧٦) وتقدم الجيش متسرعا الى حماة في شهر ربيع الأول وكان القائد رفق فاقد للسيطرة على الجيش اذ لم يستطع منع قواته من نهب اعمال شيزر قرب حلب^(٧٧).

واقنتل الطرفان يوم الجمعة أواخر شهر ربيع الأول سنة (٤٤٤١هـ/١٠٤٩م)، واسترحوا يوم السبت والأحد، وتوجس الأمير رفق من خيانة المقاتلين القبائل فأمر بإرجاع الخزانة السلطانية إلى ورائه وأمر العسكر بوضع أثقالهم في معرة المصريين^(٧٨)، ونتيجة لهذا العمل استشعر الجنود بالهزيمة وأخذوا بالهروب بعد منتصب الليل، وأتبعهم رفق برسله يأمرهم بالرجوع فلم يرجع أحد ولما أصبح الصباح خرجت الخيالة من حلب والجيش منهزم ورفق معه مجموعة صغيرة فلحقوا به وجرحوه ثلاث جراحات وأدخلوا أسيراً إلى القلعة ومات فيها بعد ثلاثة أيام^(٧٩).

٣- دري المستنصري :

هو الأمير دري بن عبدالله الملقب ب(شهاب الدين) دخل في خدمة المستنصر في بداية مسيرته مع مجموعة الخدم الذين أنقذتهم السيدة رصد لأبنها ومنه حمل لقبه المشهور به^(٨٠)، وفي عام (٤٥٦هـ/١٠٦٤م) أنفذته الدولة لولاية الرملة^(٨١)، وقد واكب مسيره للرملة أوضاع مأساوية في ولاية دمشق ، أذ دخل الأمير بدرالدين الجمالي^(٨٢)، والي المدينة بإشتباكات عنيفة مع الأهالي والتنظيمات الشعبية فيها ومن نتائجها خرجت دمشق من سيطرته وأنسحب منها مع نفر يسير من حمايته^(٨٣)، وبعد أيام تم تنصيب القائد العسكري معلى بن منزو بديلاً^(٨٤) لبدر الجمالي والذي بدوره لم يفلح بإدارتها^(٨٥)، فبعث للأمير دري بالتوجه الى دمشق وسد الفراغ الحاصل فيها ، وفعلاً توجه دري الى المدينة ، ولم يستطع دري ان يضبط الأوضاع داخل الولاية وعزل عنها بعد أشهر قليلة وتوجه الى الرملة لأن سجل ولايته في بادئ الأمر كان على الرملة^(٨٦)، وقد خلت بعده دمشق من أي والي لحين وصول بدر الجمالي مرة أخرى^(٨٧)، وقتل الأمير دري في الرملة في شهر ربيع الثاني سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٨م)^(٨٨).

الخاتمة

يتضح مما تقدم ان التطورات الكبيرة على المسرح السياسي الفاطمي لم يكن محصور بين قادة الدولة وأركانها من الرجال فقد توصل البحث ان لسيدات القصور الفاطمية كان لهن يد في أغلب المجريات الكبرى إضافة الى دورهن في سياسة الدولة الإدارية ، أذ ساهمت الأحداث القوية كإختفاء الخليفة الحاكم ووفاة الخليفة الظاهر على ظهور العنصر النسوي بشكل فعال .
فعلى المحور الاول كانت الأميرة ست الملك تمتاز بصفات حميدة كرجاحة العقل والحزم والحنكة السياسية أهلها ان تقود دولة مترامية الأطراف الى بر الأمان بعد مجموعة من السياسات المتناقضة

لأخيها الحاكم ويتضح هذا في سياستها بالتعامل مع ولاية بلاد الشام والتي نجحت في إدارة هذا الأقليم نجاحاً باهراً .

اما المحور الثاني كان تدخل السيدة رصد ام المستنصر على نقيض كبير من الأدوار الإيجابية التي قامت بها الأميرة ست الملك , فقد كان لسياستها الخرقاء في خلق صراعات بين طوائف الجيش من أجل تقوية مركز أبناء جلدتها السودان , وأذعانها في صراعات الوزراء من أجل حفظ مكانتها ومكاسبها الشخصية سبب الرئيس في ضعف الإدارة المركزية للولايات وخسارة أراضي كبيرة من اقليم بلاد الشام.

الهوامش

(١) القاضي النعمان , دعائم الإسلام , ٤٣/١

(٢) السيدة تغريد : هي زوجة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٣٤١_٣٦٥هـ) وام الخليفة العزيز بالله (٣٦٥_٣٨٦هـ) وكانت تلقب بأُم الأمراء رافقت المعز في كثير من وقائع خلافته , ومن أثارها المعروفة بناء قصر القرافة وبناء جامع القرافة . ينظر: المقرئزي , الخطط المقرئزية , ٤٩٢/٢ .

(٣) ابن التغري بردي , النجوم الزاهرة , ١٨٥/٤ .

(٤) العمري , إعلام النساء , ص ٢٨٠ .

(٥) المقرئزي , اتعاظ الحنفاء , ١٢٤/٢ .

(٦) ذكرت بعض مصادر الأنساب ان السيدة درة ذات أصول رومية , وأكدت رواية الكنسية ذلك فقد ذكر الأنطاكي في تاريخه ان للسيدة درة أخوين : الأول أسمه أرسنايوس وكان بطريقاً للإسكندرية , والثاني أسمه أريطيس وكان بطريقاً لبيت المقدس . ينظر: الأنطاكي : تاريخ الأنطاكي , ص ٢٠٣ ؛ الحسيني , غاية الاختصار , ص ٩٦

(٧) وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس , سميت بإفريقية نسبة إلى إفريقيس بن أبرهة بن الرائش وقيل إفريقيش ابن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . واليوم هي أرض تونس . ينظر : البكري , معجم ما أستعجم , ١٧٦/١ ؛ ياقوت الحموي , عجم البلدان , ٢٢٨/١ ؛

البغدادى , مرصد الاطلاع , ١٠٠/١

(٨) المقرئزي اتعاظ الحنفاء , ١٧٤/٢

(٩) ابن الظافر , أخبار الدول المنقطعة , ص ٥٨ ; الدوداري , كنز الدرر , ٣٠٠/٦ ؛ ابن التغري بردي , النجوم الزاهرة , ١٥٨/٤

(١٠) القصر المغربي الصغير : هو قصر شيده الخليفة العزيز بالله باتجاه قصر الخلافة وأشتهر هذا القصر بجماله حتى قيل انه لم يبنى مثله في الشرق والغرب وكان يعرف ايضاً بقصر البحر . ينظر: المقرئزي , الخطط المقرئزية , ٣٧٧/٢

(١١) العطفوية: هي إحدى طوائف الجيش الفاطمي وسميت بهذا الاسم نسبة الى (عطوف الخادم الصقلي) والذي كان يخدم والدة ست الملك, وبعد وفاتها دخل في خدمة الأميرة ست الملك. ينظر: المقرئزي , الخطط المقرئزية ,

- (١٢) القصيرية : هم إحدى طوائف الجيش الفاطمي , وسموا بهذا الاسم نسبة الى المهمة التي أوكلت اليهم وهي حراسة السيدة ست الملك في قصرها المسمى (القصر الغربي) . ينظر: المقرئ , الخطط المقرئية , ٣٧٧/٢
- (١٣) أحمد , نريمان , المرأة في العصر الفاطمي , ص ١٩٦ .
- (١٤) الطيار , ست الملك واثرا في الحياة السياسية , ص ٣ .
- (١٥) برجوان الخادم : الأستاذ أبو الفتوح برجوان أحد خدام العزيز ومربي ابنه الحاكم بأمر الله , تولى الوزارة وتدير شؤون الدولة بعد وفاة أمين الدولة الحسن بن عمار سنة (٣٨٧هـ) وتنسب اليه الحارة الشهيرة في القاهرة (حارة برجوان) , قتل في شهر جمادى الأولى سنة (٣٩٠هـ) , ينظر: ابن الصيرفي , الإشارة , ص ٢٧ ; الذهبي , تاريخ الإسلام , ٦٥٨/٨ .
- (١٦) ابن الصيرفي , الإشارة الى من نال الوزارة , ص ٢٧ .
- (١٧) أحمد , المرأة في العصر الفاطمي , ص ١٩٧ .
- (١٨) حسين بن علي بن دواس الكتامي , أحد كبار شيوخ كتامة وأحد كبار القواد , دخل في خدمة الخليفة العزيز بالله واستمر على تقممه في أيام الحاكم , إلى أن تغير هذا عليه وعلى غيره ورآه يكثر من زيارة أخته (ست الملك) وتوعدها بالقتل إن زارها أحد . فانكش ابن دواس منزويا عنها وعنه , إلا في المواقب فكان لا يلقاه إلا وهو على ظهر فرسه . واستدعاه الحاكم مرة إلى قصره فامتنع ورآه في موكب فسأله عن سبب تخلفه فقال : لأن تقتلني في داري أحب إلي من أن تقتلني في قصرك , ولما أزمعت (ست الملك) أن تقتل أخاها الحاكم , ذهبت متكررة إلى دار ابن دواس وطلبت مساعدته على ذلك . ووعده إذا نجحت المؤامرة أن يكون صاحب جيش الظاهر (ابن الحاكم) ومدبره , وشيخ الدولة , والقائم بأمره . فاستحضر ابن دواس عبيد من ثقافته , فكمنا للحاكم في مكان (بالجبل) أرشدتهما إليه ست الملك , وقتلاه . وتوج ابنه علي (الملقب بالظاهر) وكان لا يزال صبيا . ينظر: المقرئ , المقفى الكبير , ٢٣٧/٢ ; ٥٦٠-٥٦١ ; الزركلي , الأعلام , ٢٣٧/٢
- (١٩) ابن الجوزي , المنتظم , ٣٠٠/٧ ; الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص ٣٧٤ ; ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ١٩٢/٤
- (٢٠) الانطاكي , تاريخ الانطاكي , ص ٣٧٣ ; ابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , ٣٢٢/١ ; ابن تغري بردي , مورد اللطافة , ٢٧٨/١
- (٢١) أحمد , المرأة في العصر الفاطمي , ص ٢٠٣
- (٢٢) عبدالرحيم ابن الياص : ويقال له عبدالرحمن ابن الياص ابن احمد الملقب بالمهدي , جعله ابن عمه الحاكم ولي لعهد سنة (٤٠٤هـ) وقرئ منشور بذلك في دمشق في شهر ربيع الاول من هذه السنة ثم قدم دمشق والياً عليها في آخر ايام الحاكم . ينظر: ابن عساكر , تاريخ دمشق , ١٢٧/٣٦ .
- (٢٣) المقرئ , اتعاظ الحنفاء , ١٠١/٢ .
- (٢٤) القاضي النعمان , دعائم الإسلام , ٤٣/١ .
- (٢٥) الصفدي , تحفة ذوي الألباب , ٢٦/٢ .
- (٢٦) ابن القلانسي , ذيل تاريخ دمشق , ص ١١٣-١١٤ ; ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ١٩٣/٤ .
- (٢٧) ابن القلانسي , ذيل تاريخ دمشق , ص ١١٤ .
- (٢٨) الصفدي , إمراء دمشق في الإسلام , ص ٥٢ .
- (٢٩) ابن القلانسي , ذيل تاريخ دمشق , ص ١١٤

- (٣٠) الصفدي , تحفة ذوي الالباب , ص ٤١_٤٢
- (٣١) ابن القلاسي , ذيل تاريخ دمشق , ص ١١٤ ؛ الصفدي , تحفة ذوي الالباب , ٢٨/٢ .
- (٣٢) المزة : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم . ينظر: الهروي , الاشارات الى معرفة الزيارات , ص ٢٠ ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ١٢٢/٥ ؛ القزويني , آثار البلاد , ص ٢٦٣
- (٣٣) الصفدي , الوافي بالوفيات , ٧٧/١٥ ؛ الذهبي , تاريخ الإسلام , ٢٤٤/٢٨
- (٣٤) منجوتكين التركي : أحد كبار رجال الدولة أيام الخليفة العزيز بالله , الذي ولاه ولاية دمشق وأمارة جيوش الشام سنة (٣٨١هـ) ذاع صيته فيها ودخل في حروب وغزوات مع البيزنطيين والتي ظفر في كثير منها وبعد وفاة العزيز سنة (٣٨٧هـ) ومحبي أبنه الحاكم عزل القائد منجوتكين عن ولايته . ينظر: ابن عساكر , تاريخ دمشق , ٢٠٩/٧٤ ؛ الذهبي , تاريخ الإسلام , ٦٢٧/٨ ؛ الصفدي , الوافي بالوفيات , ٢٩/٢٩
- (٣٥) ابن العديم, زبدة الطلب, ص ١٢٢ ؛ ابن التغري بردي, النجوم الزاهرة, ١٩٤ /٤ .
- (٣٦) المقرئزي, إتعاض الحنفاء, ١٢٩ /٢ .
- (٣٧) محمد كرد علي, خطط الشام, ١ /٢٢٩ .
- (٣٨) المقرئزي, إتعاض الحنفاء, ١٢٩ /٢ _ ١٢٠ .
- (٣٩) ابن العديم, زبدة الطلب, ص ١٢٥؛ العظيمي , تاريخ حلب , ٣٢٥ ؛ ابن التغري بردي, النجوم الزاهرة, ١٩٥ /٤ .
- (٤٠) المقرئزي, إتعاض الحنفاء, ١٣٠ /٢ .
- (٤١) هو أبو عبد الله محمد ابن الوزير الأعظم علي بن جعفر بن فلاح الكتامي , تسلم ولاية حلب يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رجب سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٢م ابن العديم, زبدة الطلب, ص ١٢٥؛ المقرئزي , المقفى الكبير , ٢٥٦/٦
- (٤٢) سعادة الخادم اللحياني : والمعروف أيضاً بالقلاسي , ولي قلعة حلب أيام الخليفة الظاهر سنة ٤١٣هـ بعد قتل عزيز الدولة فاتك الحاكمي, وعرف عنه كان عالماً فاضلاً. ينظر: ابن العديم, بغية الطلب, ٤٢٣٢ /٩ .
- (٤٣) الغزي, نهر الذهب في تاريخ حلب, ٢ /٢٤ .
- (٤٤) المقرئزي , اتعاض الحنفاء , ١٨٤/٢ .
- (٤٥) بلاد النوبة :هي أرض واسعة في جنوبي مصر وشرقي النيل وأهلها امة عظيمة يدينون بالدين المسيحي . ينظر: القزويني , آثار البلاد , ص ٢٤ .
- (٤٦) ابو سعيد التستري : هو سهل بن هارون يهودي الأصل تقلد عدة مناصب في الدولة الفاطمية منها بيت المال وديوان ام الخليفة المستنصر ,ودخل بخصومات مع كبار رجال الدولة منهم الوزير الفلاحي والذي حرض الجنود الأتراك على قتله سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) . ينظر: الصيرفي , الإشارة الى من نال الوزارة , ص ٣٩ .
- (٤٧) ابن ميسر , المننقي من أخبار مصر , ص ٤
- (٤٨) المقرئزي , اتعاض الحنفاء , ١٩٥/٢_١٩٦ ؛ عبدالكريم , المرأة في العصر الفاطمي , ص ٢١٠ .
- (٤٩) المقرئزي , اتعاض الحنفاء , ٢٢٢/٢
- (٥٠) ماجد , عبدالمنعم , السجلات المستنصرية , سجل رقم ٥١/ص ١٦٩_١٧٠ .
- (٥١) حسن , علي أبراهيم , نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب , ص ١١٢ .

- (^{٥٢}) ابو القاسم الجرجاني : عراقي الأصل , نشأ في قرية جرجاريا ذهب الى مصر ودخل في خدمة الحاكم بأمر الله سنة (٤٠٣هـ) , وقطعت يده في السنة التالية من قبل الخليفة , ولم تبعد هذه الحادثة عن زوايا الدولة الفاطمية اذ عين على رأس ديوان النفقات سنة (٤٠٦هـ) وأستوزره الخليفة الظاهر سنة (٤١٨هـ) . ينظر: ابن الصيرفي الإشارة , ص ٣٥_٣٦ ؛ المناوي , الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي , ص ٢٥٥_٢٥٦ .
- (^{٥٣}) ابن خلدون , العبر , ٥٣/٤ ؛ المناوي , الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي , ص ٢٥٨_٢٦٨ .
- (^{٥٤}) ابن ميسر , المنتقي من أخبار مصر , ص ٢٤_٢٥ ؛ ماجد , الإمام المستنصر بالله الفاطمي , ص ١٦٣ ؛ المنتشري , النظم والتراتب العسكرية في الجيش الفاطمي , ص ١٠٢_١٠٣ .
- (^{٥٥}) ابن ميسر , المنتقي من أخبار مصر , ص ٣٣ ؛ سبط ابن الجوزي , مرآة الزمان , ٢١٤/١٩ ؛ ماجد , الأمام المستنصر بالله الفاطمي , ص ١٧٤
- (^{٥٦}) ينظر : أمين , السيدة رصد ودورها في الحياة السياسية , ص ٨_٩
- (^{٥٧}) الذهبي , تاريخ الإسلام , ٣٣٨/٢٩ .
- (^{٥٨}) شمال بن صالح بن مرداس الكلبي , المعروف ب(معز الدولة) , أحد الأمراء المرادسيين في حلب سيطر على الملك سنة (٤٣٤هـ) بعدما وصله تفويض رسمي من الفاطميين , وجرت خلافات بينه وبين الفاطميين على أثرها سيرت اليه ثلاث جيوش أستطاع ردها , ثم رجع الى طاعة الفاطميين وبعث اليه المستنصر بالهدايا الثمينة ينظر: ابن العديم , بغية الطلب , ١٢٢٥/٣ ؛ الذهبي , تاريخ الإسلام , ٦١٥/٩ .
- (^{٥٩}) حمص : بلدة مشهورة قديم كبيرة , وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة , وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق . ينظر: ابن خردذابه , المسالك والممالك , ص ٧٥ ؛ اليعقوبي , البلدان , ص ١٦٠ ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ٣٠٠/٢
- (^{٦٠}) جعفر بن كليد , الملقب بشجاع الدولة وهو الوالي الفاطمي على أمارة حمص ايام المستنصر بالله. وقتل خلال الحملة المشتركة على حلب سنة ٤٤٤هـ: ينظر: ابن العديم , بغية الطلب , ٢٣٢٩ / ٥ ؛ المقرئزي , إتعاظ الحنفاء , ٢ / ٢٠١_٢٠٢ .
- (^{٦١}) ابن العديم , زبدة الحلب , ص ١٤٨_١٤٩ ؛ المقرئزي , اتعاظ الحنفاء , ٢٠١/٢ .
- (^{٦٢}) ابن القلانسي , ذيل تاريخ دمشق , ص ١٣٦ .
- (^{٦٣}) ابن ميسر , المنتقي من أخبار مصر , ص ٧ ؛ المقرئزي , اتعاظ الحنفاء , ٢٠٢/٢ .
- (^{٦٤}) الصفدي , تحفة نوي الألباب , ٤٣/٢
- (^{٦٥}) ابن القلانسي , ذيل تاريخ دمشق , ص ١٣٩ .
- (^{٦٦}) ابن ميسر , المنتقي من اخبار مصر , ص ٧ .
- (^{٦٧}) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ١٥٨/١٨ .
- (^{٦٨}) النويري , نهاية الأرب , ٢٢١/٢٨ .
- (^{٦٩}) المقرئزي , اتعاظ الحنفاء , ١٣٣/٢_١٣٧ .
- (^{٧٠}) المقرئزي , الخطط المقرئزية , ٣٤٨/٤ .
- (^{٧١}) ابن ميسر , المنتقي من أخبار مصر , ص ٧ .
- (^{٧٢}) ابن العديم , بغية الطلب , ٣٦٧٦/٨ .

- (٧٣) ابن العديم، بغية الطلب، ٣٦٧٦/٨.
- (٧٤) السناينة: بطن من بطون طي، كانوا يقيمون في البحيرة من اعمل مصر، وينتسبون الى لبيد بن سنسب بن معاوية بن جزول بن ثعل بن عمرو بن الفوت بن طيء القحطانية. ينظر: النويري، نهاية الأرب، ٣٠٠/٢؛ عبد الفتحي، عمر بن رياض بن محمد رغب، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٥٥٦/٢.
- (٧٥) الصفدي، تحفة اولي الألباب، ٤٤/٢.
- (٧٦) ابن العديم، بغية الطلب، ٣٦٧٦/٨.
- (٧٧) عباس، إحسان، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ٥٩/١.
- (٧٨) ابن العديم، بغية الطلب، ٣٦٧٧/٨.
- (٧٩) ابن العديم، بغية الطلب، ٣٦٧٧/٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥٨١/٧؛ كرد علي، خطط الشام، ٢٦٦/١.

- (٨٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١٩/١٠.
- (٨١) الرملة: قسبة فلسطين، وهي محدثة، وبينها وبين البيت المقدس مسيرة يوم، والرملة لم تكن مدينة قديمة وإنما كانت المدينة لَدَ، فأخبرها سليمان بن عبد الملك وبنى مدينة الرملة، وبينهما نحو ثلاثة فراسخ. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص ١٦٦؛ المهلب العزيمي، المسالك والممالك، ص ٩٣؛ معجم البلدان، معجم البلدان، ٦٩/٣.
- (٨٢) هو بدر بن عبد الله الأرمني كان مملوكاً اشتراه وهو صغير جمال الدولة أبي الحسن علي بن عمار الطرابلسي وترى عنده وإليه نسب باسم الجمالي، تدرج بالمناصب في الدولة الفاطمية وتقلد أعلى الرتب مثل (أمير الجيوش) ووصل أعلى المناصب في الدولة الفاطمية وهو منصب الوزارة في سنة (٤٦٦هـ). ينظر: ابن الصيرفي الإشارة الى من نال الوزارة، ص ٥٦-٥٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٦٤/٧١؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الأصر، ص ٩١.
- (٨٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٥٥.
- (٨٤) الأمير ابو معلى: حيدرة بن منزو بن النعمان الأمير أبو المعلى الكتامي المغربي ولي إمرة دمشق بعد هروب أمير الجيوش عنها ثم عزل بعد شهرين بالأمير دري المستصري وتوفي سنة ست وخمسين وأربع مائة. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣٧/١٣.

(٨٥) الصفدي، تحفة نوي الألباب، ص ٥١.

(٨٦) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٥٥.

(٨٧) الصفدي، أمراء دمشق في الإسلام، ص ٥٠.

(٨٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١٩/١٠.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية

_ القرآن الكريم .

ابن الأثير : ابو الحسن علي بن مكرم بن محمد ، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م .

-
-
- الأندلسي، عبدالله عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، ١٩٨٣م .
 - المسالك والممالك ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢م .
 - الانطاكي : يحيى بن سعيد الأندلسي ، (ت ٤٥٨هـ/١٢٤٨م) .
 - تاريخ الأنطاكي المعروف ب(صلة التاريخ أوتياخا) ، تح: عمر عبدالسلام التدمري ، ط١ ، جروس برس ، لبنان ، ١٩٩٠م .
 - البغدادي: عبد المؤمن بن عبدالحق بن شمائل ، (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .
 - مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
 - ابن تغري بردي :يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي أبو المحاسن، (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والأرشاد ، مصر .
 - مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د.ت .
 - ابن الجوزي :جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) .
 - المنتظم في أخبار الملوك والأمم ، تحقيق :محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .
 - ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني ،(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٢م)
 - رفع الأصر عن قضاة مصر ، تحقيق: حامد عبدالمجيد وآخرون ، ط١، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦١م .
 - ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الرومي البغدادي ، (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) .
 - معجم البلدان ، ط٢ ، دار الصادر ، بيروت ، ١٩٩٥م .
 - الحميري : محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري ، (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)
 - الروض المعطار في أخبار الاقطار ، تحقيق: احسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠م .
 - ابن خلدون :عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون ، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
 - العبرديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
 - ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، دار الصادر ، بيروت ، ١٩٩٤م.
- الدوداري :ابو بكر بن عبدالله بن أبيك ، (ت ٧١٣هـ / ١٣١٣م) .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والطباعة والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦١م.
- الذهبي :شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)
- تاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ الْمُشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ ، تحقيق: بشار عَوَّاد معروف ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- العبر في خبر من غبر ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت.
- سبط بن الجوزي : شمس الدين بن يوسف بن قزغلي بن عبد الله ، (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) .
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، ط ١ ، دار الرسالة العالمية ، بيروت ، ٢٠١٣م .
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي ، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى ، ط ١ ، دار أحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخفاء والملوك والنواب، تحقيق: إحسان بن سعيد، الخلوصي وزعير صيدان الصمصام، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٩٢ .
- امراء دمشق في الإسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط ٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن الصيرفي : ابو القاسم ، علي بن منجب بن سليمان ، (ت ٤٦٣هـ / ١١٤٧م)
- الاشارة الى من نال الوزارة ، تحقيق: عبدالله مخلص ، ط ١ ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٢٣م .
- ابن الظافر : جمال الدين علي ابي منصور ، (ت ٦١٢هـ / ١٢١٥م)

- أخبار الدول المنقطعة دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب ، تحقيق: أندرية فريه ، ط ١ ، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ، مصر ، ١٩٧٢ م .
- العزيري :الحسن بن احمد المهلي العزيري ، (ت ٣٨٠ هـ /٩٩٠ م) .
 - المسالك والممالك ، تح: تيسير خلف ، د.ط ، د.ت .
 - ابن عساكر :علي بن الحسين بن هبة الله ، (ت ٥٥٧ هـ /١١٧٥ م) .
 - تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العموري ، د.ط ، دار الفكر للتوزيع والطباعة ، دمشق ، ١٩٩٥ م .
- العظيبي : محمد بن علي العظيبي الحلبي ، (ت ٥٥٦ هـ /١١٦١ م)
 - تاريخ حلب ، تحقيق: ابراهيم زعرور ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٤ م .
 - ابن العديم :عمر بن أحمد بن هبة الله العقيبي ، (ت ٦٦٠ هـ /١٢٦٢ م) .
 - بغية الطلب في أخبار حلب ، تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .
 - زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق: خليل المنصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٦ م .
- القاضي النعمان :النعمان بن محمد بن بن منصور بن احمد بن حيوان التميمي المغربي ، (ت ٣٦٣ هـ /٩٧٣ م) .
 - دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام وقضايا وقضايا الأحكام عن أهل بيت الرسول عليهم الصلاة والسلام ، تحقيق: آصف علي أصغر فيضي، ط ١ ، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٣ م
 - القلانسي : ابو يعلى حمزة بن أسد بن علي ، (ت ٥٥٥ هـ /١١٦٠ م) .
 - ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق: سهيل زكار ، ط ١ ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ م .
- القلقشندي : شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ، (ت ٨٢١ هـ /١٤١٨ م)
 - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق: إبراهيم الإبياري ، ط ٢ ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٨٠ .
 - ابن ميسر : محمد بن علي بن يوسف بن راغب ، (ت ٦٧٧ هـ /١٢٧٩ م) .

-
-
- المنتقى من أخبار مصر ، تح: أيمن فؤاد السيد ، ط ١ ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨١ م .
 - المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
 - اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، حققج ١: جمال الدين الشيال ، ج ٢ و ٣: محمد حلمي محمد ، ط ١ ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ م .
 - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .
 - المقفى الكبير ، تحقيق: محمد اليعلاوي ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ م .
 - النويري : احمد بن عبد الوهاب بن محمد البكري المعروف بشهاب الدين النويري ، (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)
 - نهاية الأرب في فنون الأدب ، (ط ١) ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
 - الهروي : علي بن أبي بكر بن علي الهروي ، (ت ٦١١هـ / ١٢١٤م) .
 - الإشارات إلى معرفة الزيارات ، ط ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ
 - ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الوردي الكندي (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) .
 - تاريخ ابن الوردي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
 - اليعقوبي : أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي ، (تبع ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)
 - البلدان ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .
- ثانياً: المراجع الحديثة
- احمد : نريمان عبدالكريم
- المرأة في العصر الفاطمي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
- الحسيني ، وليد يوسف
- غاية الاختصار في أنساب السادة الاطهار ، ط ٤ ، مطبعة النور ، بغداد ، ٢٠٠١ م
- حسن ، علي إبراهيم
- نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب ، ط ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- الزركلي ، خيرالدين محمود
- الأعلام ، ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

العمرى , ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب

• الروضة الفيحاء في أعلام النساء

عنان ، عبدالله عثمان

• الحاكم بأمرالله وأسرار الدعوة الفاطمية ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

عباس ، إحسان

• شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨م .

العلى ، محمد كرد

• خطط الشام، ط ٣، مكتبة النوري، دمشق، ١٩٨٣م .

عبدالفتحي، عمر بن رياض بن محمد رغب

• معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (ط ٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م) .

الغزى , كامل بن حسين بن محمد الحلبي

• نهر الذهب في تاريخ حلب , ط ٢ , دار القلم، حلب , ١٤١٩ هـ

المناوى ، محمد حمدي

• الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ط ١ ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .

ماجد , عبدالمنعم

• السجلات المستنصرية , ط ١ , دار الفكر العربي , مصر , ١٩٥٤م .

• الامام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ١٩٦١م .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح والبحوث الجامعية :

أمين , وسن سمين

• الأسرة السيدة رصد ودورها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية , بحث منشور , كلية التربية

ابن الرشد , جامعة بغداد ,

العاصم ، هيفاء

• ست الملك وأثرها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية , بحث منشور , كلية الآداب ,

الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٧م .

عبد الباقي , نهلة أحمد

- سيدات القصور ودورهن في الحياة العامة في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٦٢_٥٦٧هـ/٩٧٢_١١٧١م) , بحث منشور , المجلة الأردنية للتاريخ والآثار , مجلد ٧ , ٢٠١٣م .

المنتشري، عبده مرعي

- النظم والتراتب العسكرية في الجيش الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، السعودية، ٢٠١٧م .